



**محتوى خطاب المنبر الحسيني بين العبرة  
والعبرة دراسة في الجذور**



م.د. علي خضر محمد الشكري  
جامعة الكوفة / كلية الفقه



## محتوى خطاب المنبر الحسيني بين العبرة والعبرة دراسة في الجذور

م.د. علي خضر محمد الشكري  
جامعة الكوفة / كلية الفقه

### ملخص البحث:

يتناول هذا البحث حقلاً معرفياً هاماً من حقول الثقافة الإسلامية في بعدها الفكري والجماهيري وهو خطاب المنبر الحسيني، والمتتبع لحركة المنبر الحسيني وحضوره في الوجدان الاجتماعي الإسلامي يجد أن التفاعل معه يتوزع تأثيران يحدثهما هذا المنبر، الأول منهما هو التأثير العاطفي، إذ يثير عرض مأساة كربلاء عاطفة المتلقي فينقل قلبه وضميره بها، فيتخندق في معسكر الحسين (ع) ويتضامن مع نهضته، والثاني منهما هو التأثير الفكري - سواء كان الفكر الديني أو الفكر الإنساني - ذلك التأثير المستوحى من حركة الإمام الحسين (ع) النهضوية المستندة إلى العقل والفتوة قولاً وفعلاً، مع وضوح ذلك في سلوكه الإصلاحي في نهضة كربلاء، ويلفت البحث إلى إمكان دمج التأثيرين - العاطفي والفكري - في بوتقة المحتوى الخطابي الجامع بينهما، فيروّي العاطفة النبيلة ويُفعلها ويستتفر الفكر محللاً وهادياً نحو الصواب في معرفة الحق والانتصار له، وبذلك تحيي الإنسانية الحرة التي دعا لها سيد الشهداء (ع)، وهو ما يتبناه محتوى خطاب العبرة والعبرة الذي تناوله البحث في ثالث مباحثه، وكان المنهج بين الوصف والتحليل، مع جملة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الحسين ، المنبر ، الرثاء ، البكاء ، العبرة ، الخطيب

## The content of al–Minbar Al–Husseini's speech

### between the tear and the lesson is a study in the roots

The summary of the research deals with an important field of knowledge of Islamic culture in its intellectual and public dimension, namely the speech of the Husseini Pulpit, which follows the movement of the Husseini pulpit and its presence in the Islamic social conscience finds that interaction with it is distributed by two effects, the first of which is emotional impact, the presentation of the tragedy of Karbala arouses the emotion of the recipient and the emotion of the recipient, so his heart and conscience are excited by it, so he trenches in camp Hussein (a) and in solidarity with his renaissance, and the second is the intellectual influence whether it is religious thought or human thought. The influence inspired by imam Hussein's renaissance movement based on reason and nature in word and deed, with clarity in his reformist behavior in the Renaissance of Karbala, draws attention to the possibility of integrating the emotional and intellectual influences into the crucible of the rhetorical content that is common between them, narrates the noble passion and does it and alienates the thought analyzed and guided towards the right in knowing the truth and victory for it, thus saluting the free humanity advocated by the Master of Martyrs (p), which is adopted by the content of the speech of the tear and lesson addressed by the research In his third investigation.

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن المؤبد على أعدائهم إلى يوم الدين.

كان وما يزال وسبقى مشعل نورٍ وصوتاً هادراً، تتراءى منه الآمال الأبية إلى جنب الآلام المقدسة، ذلك هو المنبر الحسيني الذي أثمرته شجرة التضحية الحسينية وغدته قلوب وعقول، ومحاجرٌ ومحابرٌ، لأفذاذ امتحن الله قلوبهم للإيمان به وحب أهل بيت

نبيه (عليهم السلام)، لعلّ المولى تعالى يكتبهم في {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا} (١) .

هذا المنبر الذي أودى بعروش الظالمين، وأتى على بنيانهم من القواعد، فقد رعى أجيالاً من الأباة، وعرّف بالحسين وأهل بيته وأنصاره على أنهم منار هدى، وأن الحياة الحقّة هي الحياة المفعلة ببرد الكرامة، أما الحياة مع الظالمين فلا يراها أباة الضيم إلا بزماً، فناهيك بها من أهمية تحيط بموضوع البحث تدفع باتجاه دراسته من جوانب متعددة.

والدراسة التي تتخذ من المنبر الحسيني موضوعاً لها تُملي على الباحث أن ينظر من أكثر من زاوية، فقد ينظر الى المنبر على أنه ذلك النتاج الحسيني الفذ الذي أرسى دعائمه أهل البيت بعقدتهم مجالس العزاء، واستقدامهم الشعراء والمنشدين والراثة، وهو ما درجت عليه سيرتهم (عليهم السلام)، أو ينظر اليه من جهة واقعه المعاش اليوم، بعد أن أخذ صورة أخرى، بما فيه من رثاءٍ وتوير فكري أو عقدي أو فقهي أو أخلاقي أو اجتماعي، وصار مسرحاً لطرح الرؤى التفسيرية والأفكار المختلفة، تلك الرؤى والأفكار التي تصب في خدمة الدين الحنيف، وتدور في فلك أهداف تلك النهضة المظفّرة.

فالباحثون في هذا المضمار أمام المنبر الحسيني في صورته الأولى، والمنبر الحسيني في صورته الحالية المعاصرة، وعليه فالدراسة دارت في نطاق الوصف - حيثما دعت الحاجة إلى أن يكون المنهج وصفيّاً - وذلك عند النظر الى الصورتين، ودارت في نطاق التحليل والافتراح - حيثما كانت الحاجة إلى أن يكون المنهج تحليلياً - فتحاول الارتقاء بالمنبر الحسيني الى ما يكون معه الأقدر على تلبية الحاجة وسدّ الفراغ، فسار البحث سيراً برزخياً تأرجح بين الوصف تارة والتحليل تارة أخرى، لعلّه يصيب شيئاً من أهدافه.

ومن غير الخفي في الأوساط الدينية أو غيرها من الأوساط المهتمة بالشأن الثقافي الحسيني بشكل عام، والمنبر وما يبدو عليه حاله بشكل خاص، وما يراه بعض آخر من ضرورة أن يكون على حال آخر. إنّ بينَ دَينٍ وَدَينٍ تبدو للعيان حالةً توسطت منهجين أو اتجاهين .

فمن ذاهبٍ الى أن المنبرَ الحسيني هو مسرحٌ للعبرة وليس غيرها، الى آخر يرى أن الحسينَ (ع) عبرة في النظر الى أسباب نهضته المباركة وعبرة بلحاظ أهدافها وهو بعدُ عبرة بالنظر الى آلية تلك النهضة وملابساتها ويومياتها.

لنتبلور بين هذا وذاك حالة وسطية رأى متبنوها أن الحسين (ع) عبرة وعبرة، لتمتج الآهات والدموع مع الرؤى الواعية، والاعتبار بالأهداف والنتائج، وكيفية المواجهة الحاسمة، وما وشى صفحات التاريخ من خُلقٍ حسيني رفيع راح يتشظى على مَنْ وقف معه من أهل بيته رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، لتعاضدها تلك الأخلاق السامية متمثلة بسلوكيات أنصاره المقدسين، لتتطبع تلك الأخلاق على خُطبهم و بسالتهم في ساحة الحرب، فتكون الصلاة - على سبيل المثال - نصب أعينهم في أحلك الظروف وأقساها، ناهيك عن ضربهم لأسمى الأمثلة في إطاعة الإمام المعصوم القائد لتلك النهضة.

ومن البديهي أنّ الباحث إذا أراد أن يستجلي حقيقة هذه الاتجاهات الثلاثة، فلا بدّ له من أن يُنعمَ النظرَ في كل واحد منها منفرداً، ومن ثمّ يعمد الى النظر الى ما من شأنه أن يمثّل أواصر النقاء بينها، فكان أن انتظم البحث في ثلاثة مباحث: جاء الأول منها ليتضمن بيان أنّ: (منبر الحسين (ع) منبر العبّرة فحسب)، فيما تناول الثاني أنّ: (منبر الحسين (ع) هو منبر العبّرة)، وتمحض المبحث الثالث لتناول أطروحة: (منبر الحسين (ع) عبّرة وعبّرة)، تلت المباحث الثلاثة خاتمة تضمّنت حزمة من النتائج والتوصيات، ومن ثم ذيلت الدراسة بنبّئت المصادر والمراجع.

## المبحث الأول

### منبر الحسين (ع) هو منبر العبّرة فحسب

إنّ المتأمل في المجاميع الحديثية لدى الفريقين من الشيعة والسنة، يقف أمام سيل هادر من الأحاديث الدامعة بكاءً على أبي عبد الله الحسين (ع)، منها ما هو الوارد على لسان رسول الله k ومنها ما ورد عن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، مضافاً الى ما جاء عن أمير المؤمنين (ع) وأبنائه المعصومين البررة سلام الله عليهم.

وفي هذا المبحث يعنُّ للباحث أن يجيل نظره في جانب من تلك الأحاديث الشريفة الواردة عن الساحة المعصومية، فيستقرئ تلك الأحاديث الدالّة على أنّ الحسين (ع) هو عبّرة المؤمنين، وأنّ ما كان قد صدر عن المعصومين (عليهم السلام) في هذا الشأن إنّما دار في فلك إثارة تلك العبّرة، عن طريق استقدام الشعراء والرائثين والطلب إليهم إنشاد الرّثاء في الحسين (ع) والبيكاء عليه وبيان الأجر على ذلك، وإلحاحهم (عليهم السلام) على ديمومة ذكّره، ذلك الذكر الموشح بوشاح الحزن المقدس بكاءً أو استعباراً أو تحسراً، فتطالعنا جملة من الأحاديث الموسومة بالصحيحة في هذا المجال، منها:

١. صحيحة محمد بن مسلم: عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزّين، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) أنه قال: "كان علي بن الحسين (ع) يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعةً حتى تسيل على خده، بوّاه الله بها في الجنة غرماً يسكنها أحقّاباً، وأيّما مؤمنٍ دمعت عيناه حتى تسيل على خده لأذىً مسّنا من عدونا في الدنيا، بوّاه الله ميوّاً صدقٍ في الجنة، وأيّما مؤمنٍ مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديّه من مضاضة ما أؤذي فينا، صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار" (٢).

٢. صحيحة بكر بن محمد: جاء في قرب الإسناد عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله (ع) قال: "قال لفضيل: "تجلسون وتحدثون؟" قال: نعم، جعلت فداك. قال: "إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيأ أمرنا. يا فضيل، من ذكّرنا - أو ذكّرنا عنده - فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر" (٣).

٣. صحيحة معاوية بن وهب: روى الشيخ الطوسي في أماليه عن الشيخ المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي محمد الانصاري عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله (ع): "كل الجزع والبيكاء مكروه، سوى الجزع والبيكاء على الحسين (ع)" (٤).

وهناك طائفة من الأحاديث تصرّح بأن الحسين (ع) هو عبّرة المؤمنين، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. عن أبي يحيى الحذاء، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: "نظر أمير المؤمنين (ع) الى الحسين (ع) فقال: يا عبّرة كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ قال: نعم يا بني" (٥).

٢. عن محمد العطار، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن عبد الله عن أبي عمارة المنشد قال: ما ذكر الحسين (ع) عند أبي عبد الله (عليه السلام) في يوم قطّ فرؤي أبو عبد الله (ع) متبسماً في ذلك اليوم الى الليل، وكان عليه السلام يقول: الحسين (ع) عبّرة كل مؤمن (٦).

٣. عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "قال الحسين (ع): أنا قتيل العبّرة" (٧).

وللعلمة المجلسي بيان لقوله (ع): (أنا قتيل العبّرة) إذ يقول: "أني قتيل منسوب الى العبّرة والبكاء وسبب لها، أو أقتل مع العبّرة والحزن وشدة الحال، والأول أظهر" (٨). ومنها تلك الاحاديث التي كانت مع المنشدين الذين كانوا يحضرون مجالس المعصومين (عليهم السلام) وقد تضمنت توجيهات الأئمة (عليهم السلام) فيما يتعلق بطريقة الأداء، وهذا بعضها:

١. عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله (ع): "يا أبا هارون أنشدني في الحسين (ع) فأنشده فبكي فقال: أنشدني كما تتشدون، - يعني بالرقّة - فأنشده... فبكي، ثم قال: زدني، فأنشده القصيدة الأخرى فبكي، وسمعت البكاء من خلف الستر" (٩).

٢. مصححة عبد الله بن غالب: روى ابن قولويه عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن حسان عن عبد الله بن علي بن شعبة الحلبي عن عبدالله بن غالب قال: "دخلت على أبي عبد الله (ع) فأنشده مرثية الحسين (ع) فلما انتهيت الى هذا الموضع:

لبلية تسقو حسيناً بمسد قاة الثرى غير التراب

فصاحت باكياً من وراء الستر: وا أبتاه" (١٠).

٣. عن ابي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله (ع)، قال: قال لي: يا أبا عمارة أنشدني في الحسين (ع)، قال: فأنشده، فبكي، ثم أنشدته فبكي، ثم أنشدته فبكي،

قال: فو الله ما زلت أنشدّه ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين (ع) شعراً فأبكي خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي أربعين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فأبكي واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكي فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكي فله الجنة" (١١).

٤. ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: "دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: أنشدني، فأنشدته فقال: لا، كما تتشدون وكما ترثيه عند قبره، فأنشدته امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية. قال: فلما بكى أمسكت أنا فقال: مر فمررت، قال: ثم قال: زدني [زدني] قال: فأنشدته: يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين فأسعدني ببيكك قال: فبكي وتهايج النساء" (١٢).

٥. جعفر بن محمد بن قولويه في (المزار) عن محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً في ثواب زيارة الحسين (ع) إلى أن قال "بلغني أن قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً غيرهم ونساء يندبونه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارئ يقرأ وقاص يقص، ونادب يندب، وقائل يقول المرثي، فقلت له: نعم قد شهدت بعض ما تصفه، فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهددونهم ويقبحون ما يصنعون" (١٣).

ولا يخفى ما في هذه النصوص من دلالة على أنّ أمر العزاء لم يكن ليقصر على الإمام (ع) أو من حضر مجلسه من الرجال بل يتعداه إلى النساء اللاتي يقعن خلف ستور الحشمة والعفاف، وهذه الأحاديث الشريفة وغيرها كثير على منوالها، تُظهر لنا بجلاء أن منبر الحسين (ع) إنما هو عبّرة مقدسة شجاعة مندوب إليها.

## المبحث الثاني

## منبر الحسين (ع) هو منبر العبرة

ربّما أمكن النظر الى بعض الأحاديث على أنها تمثّل منطلقاً الى أنّ منبر الحسين (ع) إنما هو لإيجاد الاعتبار في نفوس الناس بشكل عام والمؤمنين بشكل خاص، ولعلّ في مقدمة تلك الأحاديث ما جاء على لسان الإمام علي بن الحسين السجاد (ع) في قصر الطاغية يزيد (لع) عندما وقف ليقول: "يا يزيد أتأذن لي أن أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه رضا الله ورضا هؤلاء الجلساء وأجر وثواب؟ ... ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي، أيها الناس، أنا ابن مكة ومنى..."<sup>(١٤)</sup>.

فالإمام (ع) عندما ارتقى المنبر تصدى لبيان أمر عقدي مفاده إمامة أهل البيت (عليهم السلام) وما أوجب الله تعالى على الخلائق من طاعتهم، نعم لقد كان للمظلومية التي وقعت عليهم وتلك الغميمة في حقهم حصة من خطابه تمكن معها من توضيح الأمر وفضح المؤامرة الأموية.

هذا وإن التأمل في أسباب نهضة أبي عبد الله (ع) وأهدافها وآليات تنفيذها يُنبئ هو الآخر عن ضرورة اعتبار الناس بتلك الواقعة، وكيف يتحتم على كل من آمن برسالة النبي المصطفى K أن يتخذ من الحسين (ع) نبزاً في أن لا يقارَ على كظلة ظالم أو سغب مظلوم، فيمكن لخطاب المنبر الحسيني أن يستلهم العبرة والدرس الإنساني الأخلاقي من تأمله في هذه الأمور الثلاثة فيرسم لجماهيره المؤمنة خارطة طريق نحو حياة العزة والكرامة.

## أسباب النهضة:

إن الباحث في هذا الأمر يواجه أن بعضاً ممن حاولوا الوقوف على تلك الأسباب قد وقعوا في خلط - ليس بالمتعمد - بين الأهداف والأسباب<sup>(١٥)</sup>، غير أنّ البحث يرى أنّ هناك جملة من الأسباب، بضميمة ذلك العهد النبوي بأن الإمام الحسين (ع) يخرج فيقتل في كربلاء، كما جاء في صحيحة ضريس الكناسي عن الامام الباقر (ع) التي جاء فيها أن ضريساً قال: "قال له حمران: جعلت فداك رأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين (عليهم السلام) وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ وجلّ، وما أصيبوا

من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال ابو جعفر (ع): يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه، ثم أجره. فبیتّم علم ذلك إليهم من رسول الله K قام علي والحسن والحسين (ع) ويعلم صمّت من صمّت منّا<sup>(١٦)</sup>، حملت الإمام أبا عبد الله الحسين (ع) على النهوض بوجه طغاة بني أمية، والتضحية بنفسه وبأهل بيته وأنصاره، ويمكن إجمال تلك الأسباب بالآتي:

**أولاً: المسؤولية الدينية:**

لمّا كان الإمام الحسين (ع) هو الإمام الذي يمثّل وجوده استمراراً طبيعياً للرسالة وأهدافها فهو الراعي لهذه الأمة، من منطلق إمامته ووصايته، فهو القائم مقام النبي K، وقد قال جدّه الأكرم: "كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيّته"<sup>(١٧)</sup>. وقد ثبت أن الامامة هي "رئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص"<sup>(١٨)</sup>، وإن كل ما صح أن يكون دليلاً على النبوة صح أن يكون دليلاً على الامامة، فبه تعرف، وبه يقوم الشاهد عليها، فدلائل النبوة هي نفسها دلائل الإمامة ما خلا نزول الوحي الذي هو من شأن الانبياء وحدهم، ولا وحي بعد خاتم الانبياء، بالإجماع<sup>(١٩)</sup>.

ولما كانت الامامة منصباً إلهياً مقدساً فهو لا يتحقق إلا بنص من الله (تعالى)، أو من نبيه الأكرم الذي لا ينطق عن الهوى {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} <sup>(٢٠)</sup>، ومن المعلوم أن النبي الذي بعث رحمة للعالمين، وما كانت بعثته إلا مظهراً للطف الإلهي، فإنه والحال هذه لا يترك أمته هملأً، تتلاعب بها الأهواء والآراء المتضاربة. وهي تعيش استمرارية المحافظة على منجزات الرسالة.

فقد أتم رسول الله K ذلك الأمر أداءً لأمانته، فنصب خليفته من بعده، وسماه باسمه ولا سيّما في حديث الغدير المتواتر<sup>(٢١)</sup>.

ناهيك عن تلك الآيات الشريفة التي صدعت بالحق الحقيق في وجوب اتباع أهل بيت العصمة وإطاعتهم، ومنها قوله (تعالى): (إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)<sup>(٢٢)</sup> ونزولها في علي (ع) مما أجمع عليه أهل المفسرون<sup>(٢٣)</sup>، لتأتي بعد ذلك النصوص النبوية الشريفة الصحيحة حاصرة عدد الائمة بعد النبي K باثني عشر إماماً، لتشكل بياناً هادياً لا يترك منفذاً للاختلاف

وأعمال الاجتهاد الشخصي في هذا الميدان ، فقال رسول الله K: "الخلفاء بعدي اثنا عشر، كلهم من قريش " (٢٤).

ثم جاء النص النبوي الصريح الذي زاد الأمر ظهوراً وتحديداً وهو حديث الثقلين<sup>(٢٥)</sup>، هذا وإن الاستقامة وسلامة النشأة التي تميز بها أبو الأحرار (ع) مما لا يختلف فيه اثنان من المسلمين، ولاسيما أنّ "ضرورة الاستقامة والطهر وسلامة النشأة في الامام هي تماما كضرورتها في النبي بلا فارق، فالامام هو القائم مقام النبي، الشاغل لفرغه، المؤتمن على رسالته، والمؤدي لدوره في حماية الشريعة وإقامة حدودها، فلا بد أن يكون له من النزاهة والطهر ما كان للنبي ليكون مؤهلاً لخلافته ولا خلاف في أن ذلك كان لعلي (ع) دون سائر الصحابة، فهو الناشئ في حجر النبي K، الملازم له ملازمة الظل لصاحبه، وتلك منزلة لم يشاركه فيها أحد حتى ولد الحسنان (عليهما السلام) فكان حظهما حظ أبيهما، حتى خصهم الله (تعالى) بأية التطهير، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٢٦)</sup>، وقد نصّت مصادر المسلمين من الفريقين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)<sup>(٢٧)</sup> فهم المؤهلون للإمامة دون سواهم<sup>(٢٨)</sup>.

وفي هذا المجال العقدي قال أمير المؤمنين (ع): " إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم " (٢٩). من هذه المنطلقات تحتم على سيد الشهداء (ع) أن ينهض بأعباء تلك المسؤولية الضخمة التي سيكون ثمن أدائها نفسه الزكية والأنفس الشريفة لأهل بيته وأنصاره الأفاضل.

**ثانياً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

إن النظر إلى كلمات الإمام الحسين (ع) يوقفنا على حقيقة الدوافع التي شكّلت منطلقاً لنهضته المقدسة، ومن روائحه (ع) لما عبّر عن ضرورة النهوض بهذه المسؤولية قائلاً: "أيها الناس إن رسول الله K قال: مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَجِلًّا لِحَرَمِ اللَّهِ، نَاكِتًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالَفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ K، يَعْمَلُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يَغَيِّرْ مَا عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ"<sup>(٣٠)</sup>،

وما ذلك إلا مظهرٌ من مظاهر الإصلاح في الأمة والنهوض بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي ميدان الممارسة العملية نجد بيانه الخالد الذي ضمّنه وصيته لأخيه محمد بن الحنفية، فقد جاء فيها ما نصّه: "إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب (ع) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين" (٣١).

وهذه الوصية وثيقة حيّة كاشفة عن مدى اهتمامه (ع) بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضرورة تفعيلها على أن تكون ظاهرة عامّة في السلوك الاجتماعي لدى الفرد المسلم، بل المجتمع المسلم، وتحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

وللشيخ محمد عبده ها هنا كلمة جديرة بالنقل إذ يقول: "إِذَا وُجِدَ فِي الدُّنْيَا حُكُومَةٌ عَادِلَةٌ نَفِيمُ الشَّرْعِ وَحُكُومَةٌ جَائِرَةٌ تُعْطَلُهُ، وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُ الْأَوْلَى مَا اسْتَطَاع... وَمَا وَرَدَ فِي الصَّبْرِ عَلَى أَيْمَةِ الْجَوْرِ - إِلَّا إِذَا كَفَرُوا - مَعَارِضٌ بِنُصُوصٍ أُخْرَى... قَالَ النَّوَوِيُّ: الْمُرَادُ بِالْكَفْرِ هُنَا الْمَعْصِيَةُ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ مُنَازَعَةَ الْإِمَامِ الْحَقِّ فِي إِمَامَتِهِ لِنَزْعِهَا مِنْهُ لَا يَجِبُ إِلَّا إِذَا كَفَرَ كُفْرًا ظَاهِرًا، وَكَذَا عَمَالُهُ وَوُلَائُهُ، وَأَمَّا الظُّلْمُ وَالْمَعَاصِي فَيَجِبُ إِزْجَاعُهُ عَنْهَا مَعَ بَقَاءِ إِمَامَتِهِ وَطَاعَتِهِ فِي الْمَعْرُوفِ دُونَ الْمُنْكَرِ، وَإِلَّا خُلِعَ وَنُصِبَ غَيْرُهُ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ خُرُوجُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سِبْطِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِمَامِ الْجَوْرِ وَالْبَغْيِ الَّذِي وَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْقُوَّةِ وَالْمَكْرِ، يَزِيدُ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ حَدَلَهُ اللَّهُ وَحَدَلَ مِنْ انْتَصَرَ لَهُ مِنْ الْكِرَامِيَّةِ وَالنَّوَاصِبِ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ يَسْتَحْبُونَ عِبَادَةَ الْمُلُوكِ الظَّالِمِينَ عَلَى مُجَاهَدَتِهِمْ لِإِقَامَةِ الْعَدْلِ وَالِدِينِ" (٣٢).

تجدد الإشارة هنا إلى أن ثمة حزمة من الأسباب التي يمكن التعبير عنها بالفرعية تضاف إلى هذين السببين الرئيسيين، منها:

١. رفض مبايعة يزيد وما يترتب عليه من المواجهة.
  ٢. استدعاء أهل الكوفة للحسين (ع) (٣٣).
  ٣. المسؤولية الاجتماعية.
  ٤. إقامة الحجة عليه (ع).
  ٥. حماية الاسلام وصيانة الخلافة.
  ٦. فقد الأمن.
  ٧. انهيار المجتمع.
  ٨. غدر الأمويين وفتكهم (٣٤).
- ومن غير الخفي أنّ أسباباً كهذه تضع المنبر الحسيني أمام تحدٍّ معرفي تتوزعه فضاءات عقدية وفقهية وتاريخية واجتماعية، حتى يصل الى مرتبة من الفهم والتفهم والتعريف بأبعاد نهضة الإمام (ع) الرائدة المقدسة.

#### أهداف النهضة المباركة:

- إن الوقوف على أسباب نهضة أبي الضيم (ع) التي تقدم ذكرها يوطئ لمعرفة الأهداف السامية من وراء تلك النهضة، ولعلّ أهم تلك الأهداف:
١. تجسيد الموقف الشرعي تجاه الحاكم الظالم.
  ٢. فضح بني أمية وكشف حقيقتهم.
  ٣. إحياء السنة وإماتة البدعة.
  ٤. إيقاظ الضمائر وتحريك العواطف.
  ٥. تفعيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣٥).
- والملاحظ أنّ هذه الأهداف ما كان المنبر الحسيني المقدس بحائِدٍ عنها قطّ، فأهداف المنبر هي عينها أهداف أبي عبد الله (ع)، ولا غرابة في ذلك، بعد أن كان ذلك المنبر قد انبثق من القضية الحسينية، لذا تقع على عاتق المنبر الحسيني مهمة النهوض بمسؤولية العمل على تحقيق تلك الأهداف، وضّمّ الوسائل بعضها إلى بعض، بما يضمن تحقيق المراد أو بعضه.

## آليات التنفيذ:

لقد كان لآليات تنفيذ المخطط الحسيني دور كبير في استخلاص العبر والدروس التي تمثل خارطة طريق للسائرين في درب الخلود والفضيلة، والطامحين إلى حياة العز والكرامة، ومن تلك الآليات:

١. رفض البيعة وبيان الأسباب، إذ قال سلام الله عليه: "إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبنا فتح الله وبنا ختم، وبزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معن بالفسق، مثلي لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون ومنتظر وتنتظرون أينما أحق بالخلافة والبيعة"<sup>(٣٦)</sup>، وفي هذا البيان دعوة للتأمل في أسباب رفض البيعة ليزيد (لع) وبيان لمنزلة أهل البيت (عليهم السلام) وما يترتب على ذلك من ضرورة الاتباع والانقياد لهم (عليهم السلام).

٢. توديع الحسين (ع) لقبر جده k وما فيه من معنى الارتباط المادي والمعنوي وما يمثله من رسالة إيقاظ لضمير الأمة وذاكرتها الرسالية.

٣. إخراج العيال في سفرٍ أعرب الحسين (ع) عن عاقبته، وما في ذلك من درس عقدي، عندما أجاب (ع) أخاه ابن الحنفية عندما سأله عن سبب إخراجهم معه قائلاً: "أتاني رسول الله k بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً، فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟ قال: فقال له: قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهنّ سبايا، وسلّم عليه ومضى"<sup>(٣٧)</sup>. المكوث في مكة لما يقرب من مائة وخمسة وعشرين يوماً وما تخلّلها من نشاط وحراك تمثل باستقبال الوافدين عليه وزائريه في محلّ إقامته هناك<sup>(٣٨)</sup>.

٤. خطبته التي ألقاها في مكة ولاسيما تلك التي جاء فيها: "الحمد لله، ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلّى الله على رسوله، خُطّ الموت على وُلد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقية، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء..."<sup>(٣٩)</sup>، وهي دعوة لدرس من مدرسة العصمة وأسرارها وملاحمها، وما فيها من تنزيه للإمام (ع) عن الانسياق وراء مطامع دنيوية زائلة.

٥. مغادرته لمكة في يوم التروية بموكب مهيب لافت للانتباه، وما في ذلك من دلالة على الإعلان والإعلام لتلك النهضة العالمية<sup>(٤٠)</sup>.

### الدروس الأخلاقية في رحاب نهضة الدين:

إنها جولة في أحاديث لم ينطق بها فم الحسين (ع) فحسب، بل نطق بها سلوك للحسين (ع) قد ارتقى تمام الارتقاء للانتماء الى السماء ووجيها الخالد، وقد عبّر (ع) عن رفضه لبيعة الطاغوت نهاراً جهاراً، عندما لزم الطريق الأعظم ولم يتخفّ<sup>(٤١)</sup> ليرسخ تلك الصيحة في العقول والقلوب.

رصد البحث بعضاً من المواقف الأخلاقية السامية الصادرة عن أبي عبد الله (ع) ومَن معه من أهل بيته وأنصاره، ولعل في طليعة ذلك إنباءه لأولئك الذين يلتحقون بركبه بالمصير الذي سيؤول أمره اليه، ويجعلهم في حل من بيعته، وليتخذوا من الليل جملاً، ومن تلك المواقف ما كان منه (ع) مع عبيد الله بن الحر الجعفي في قصر بني مقاتل<sup>(٤٢)</sup>، ومنها ما صدر منه مع الحر بن يزيد الرياحي في شراف من حمل الماء بتلك الكمية وإرواء القوم<sup>(٤٣)</sup>، ومضامين تلك الخطب العظيمة في يوم عاشوراء<sup>(٤٤)</sup>، ودرس الصلاة مع أبي ثمامة الصائدي رضوان الله عليه<sup>(٤٥)</sup>، وخذ سيد شباب أهل الجنة على خد علي الأكبر (ع) تارة وعلى خد جون الإفريقي رضوان الله عليه تارة أخرى.

إن هذه المواقف التي صدرت عن أبي عبد الله (ع) وتلك الآليات التي سار وفقاً لها تشير بصراحة إلى زخم من العبر التي تبعث على التأمل في سيرة وسلوك القادة الإلهيين، ولا سيّما أبو الأحرار (ع)، فترتقي بالفرد الإنساني الى مرتقى من المعرفة بالله تعالى وبالحياة الآخرة ورفقة القديسين الريانيين.

فيستلهمها المنبر الحسيني في محتوى خطاب إرشادي يهذب السلوك وينتصر للحق ويواكب السير على هدي العترة الطاهرة، ويحقق انفعال الجماهير المؤمنة والضمائر الحية بالقضية الحسينية بكل ما فيها من دروس وعبر.

## المبحث الثالث

## منبر الحسين (ع) عبرة وعبرة

تقدّم الحديث في المبحث الأول عن تلك الممارسات الرثائية التي كانت في عهد الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، ولعلّ لسائلٍ أن يسأل، هل كانت تلك الممارسات في عهدهم (عليهم السلام) توقيفية بحيث ليس لأحدٍ أن يزيد عليها شيئاً ما بغية تطوير آلياتها بما يتناسب مع الظروف والأحوال؟، ويرى البحث أن ليس ثمة توقيفية في المقام، والوجدان بين يديك، ولا سيّما أن المنبر الحسيني اليوم وبصورته المتعارفة يلقى مقبولية عالية في الأوساط العلمية الرسمية - أعني بها الأوساط المرجعية الشريفة أعزّها الله تعالى - وفي الأوساط المؤمنة بشكل عام.

من هنا بإمكان البحث ان يلفت الى وجود رقعة التقاء بين الاتجاهين: اتجاه العبرة واتجاه العبرة، وتتجلى تلك الرقعة في أمور تأتي في صدارتها: (أحاديثُ أحبوا أمرنا)، ولعلّ أبرزها ما رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في ثواب الأعمال عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن اسحاق عن بكر بن محمد: "أنه سأله أبو عبد الله (ع): تجلسون وتحديثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال (ع): إن تلك المجالس أحبّها، فأحبوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحبى أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زيد البحر"<sup>(٤٦)</sup>، فيمكننا تلمّس العبرة في الشطر الأول من حديثه (ع) بناءً على ما في قوله: (تجلسون وتحديثون) من اطلاق ربما كان من شأنه شمول التعريف بفضل أهل البيت (عليهم السلام) وعظمة الإسلام الذي يدعون اليه، والقرآن الكريم وما تُدب من التأمل فيه، والاهتمام بأمر المسلمين في شتى مجالات حياتهم، ناهيك عن بيان مأساة كربلاء وملابساتها المؤلمة.

والأمر ذاته يمكن رصده في قوله (ع): (فأحبوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحبى أمرنا) فأحباء أمرهم ما كان ليقصر على استدرار الدموع لأجل مصابهم مع عظم خطر ذلك في تثبيت الدين الحق، وجلاء رين القلوب، وما يوجبه ذلك من القرب الى الله تعالى ورسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم.

وفي ظل أجواء اللقاء الحسيني الذي يدعو اليه الامام المعصوم (ع) ما الضير في أن تتجلى حقيقة قرآنية سعى الامام الحسين (ع) جاهداً لترسيخها في نفوس البشر ولا سيما المؤمنين عن طريق نهضته المقدسة، وما المانع من إيقاف حُضَار ذلك المجلس على شيء من أحاديثهم (عليهم السلام) بما يلقي بظلاله إيجاباً على سيرهم وسلوكهم الديني والأخلاقي والاجتماعي على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، تلك المدرسة التي ضحّى أبو الأحرار من أجل إرساء دعائم العمل بموجبها كما أراد المولى تعالى؟

وهكذا الخوض في كل ما هو من روح الدين، وفي اطار النهضة العظيمة، على أن لا يتحول ذلك المجلس الذي يُعقد باسم الحسين (ع) ولأجله الى ساحة للمعترك السياسي أو الاجتماعي أو الفكري بعيداً عن أهداف الحسين (ع) وما أريد لمنبره أن يكون عليه من صورة مهيبة مجلّة بالوقار والتسامي عن سفاسف الأمور.

وفي هذا المجال نجد كلمات العلماء المعاصرين مصرّحة بما يضطلع به منبر الحسين (ع) من دور هام في حركة المجتمع الإسلامي ودعوتهم من يرتقي المنبر الحسيني إلى (تنوع الأطروحات، فإن المجتمع يحتاج إلى موضوعات روحية وتربوية وتاريخية... وأن يكون الخطيب مواكباً لثقافة زمانه، وهذا يعني استقراء الشبهات العقائدية المثارة بكل سنة بحسبها واستقراء السلوكيات المتغيرة في كل مجتمع... طرح المشاكل الاجتماعية الشائعة مشفوعة بالحلول الناجعة، الاهتمام بالمسائل الفقهية الابتلائية في مجال العبادات والمعاملات من خلال عرضها بأسلوب شيق واضح يُشعر المستمع بمعايشة المنبر الحسيني لواقعه وقضاياها المختلفة"<sup>٧٤</sup>.

ولا يخفى ما في هذا النص من دلالة واضحة على اتساع رسالة المنبر العابرة للعواطف - مع قداستها هنا - إلى الاطلالة على عالم الفكر والتوعية في المجالات الحياتية المختلفة.

ونجد العلماء في حديثهم عن إحياء المناسبات الدينية وتعريضهم على الممارسات الصارخة منها يقولون: "نعم لا بد أن يُنظَّم الى تلك الممارسات بعض الممارسات الهادئة، كقراءة المقتل الفجيع، ومجالس العزاء الشارحة لظروف الفاجعة وأهدافها،

والكتب أو النشرات المتحدثة عنها بإسهاب أو إيجاز، تبعاً لاختلاف الظروف والمناسبات»<sup>(٤٨)</sup>.

ولعلّ مما يفهم من هذا النص هو إمكان الجمع بين جانب العبرة وجانب العبرة، ولا سيّما عند ذكر شرح ظروف الفاجعة وأهدافها، ومن المعروف أنّ تلك المساحة تتسع لكثير من الموضوعات العقدية والفقهية والأخلاقية فضلاً عن التاريخية منها، فالمنابر الحسينية التي تمازج بين جانب الفكر والعبر من جهة وجانب المأساة والعبرة من جهة أخرى، تُعدّ من أهم أسباب تقدم المسلمين وهي نتيجة "من أروع النتائج التي حققتها ثورة أبي الأحرار... التي أصبحت منطلقاً لتوجيه الأمة وإرشادها؛ وذلك بما بيّنه السادة الخطباء من الوعظ والإرشاد وعرض مأساة أبي الشهداء (ع) التي هي من أروع الدروس وأثمنها للتضحية في سبيل الحق والعدل، وقد وصف الكاتب الألماني (مارتن) هذه المنابر بأنها (من أهم الأسباب لتقدم المسلمين إن هم أحسنوا تنظيمها والاستفادة منها)... فقد عملت على غرس النزعات الخيرة في النفوس وإبعادها عن عوامل الشذوذ والانحراف، وتوجيهها الوجهة الصالحة التي تتسم بالاستقامة وحسن السلوك»<sup>(٤٩)</sup>.

هذا ويمكننا القول إن هناك حزمة من الدواعي الى استثمار الجانب العاطفي في المجالس الحسينية التي تمتاز بدوريتها السنوية (في شهر محرم الحرام وشهر رمضان المبارك)، فضلاً عن المجالس المنفرقة ولا سيما في مناسبات وفيات المعصومين (عليهم السلام)، وغيرها من المجالس التي تعقد على مدار العام، ومن بين تلك الدواعي:

١. كثافة التواجد الولائي لأهل البيت (عليهم السلام)، فإنك لا تكاد تجد هذا الزخم من الحضور الطوعي الموشى بالحب والمودة، في غير مجالس العزاء الحسيني.

٢. إن جانب العبرة والتوجيه والشرح والتفصيل في المطالب ذات العلاقة بأهداف الإمام أبي عبد الله الحسين (ع) من تضحيته الجسيمة، لهو الآخر يتبلور هدفاً ونتيجةً مندكةً بأهدافه (ع).

٣. لعل من شأن العبرة أن تمثل مدخلاً الى مجال العبرة، فبعد ان تتجلى حقيقة النهضة، وحقيقة القرآن الذي يتبناه الحسين (ع) وتلك الأخلاق السماوية التي تحلّى بها سيد الشهداء، وما بدر من نبل من أهل بيته وأصحابه، يصير لزماً على ذي العقلية الحرة والضمير الحي والفترة السليمة أن يعيش الحسين (عليه السلام) همماً مقدساً ودمعةً شجاعة.

وربما انعكس الأمر بأن تكون العبرة منطلقاً وداعياً للعبرة والسير على هدى الحسين (ع)، فكما يبدو أن لكل من العبرة والعبرة مساحتها التي تتحرك فيها حسينياً، نعم ربما اختلفت المساحتان سعةً وضيقةً، بلحاظ المجتمعات والأفراد والثقافات، ولكن البحث ينبّه على حقيقة في هذا المحور، مفادها أن العبرة في هذا المنبر الشريف لا وجود لها بهذا العنوان (منبر الحسين (ع) عبرة وعبرة) إلا بوجود العبرة وأجوائها، وفي حال عدم وجود ذلك، فنحن أمام خطاب ديني او ثقافي من نوع آخر، وإن تَضَمَّنَ الحسين (ع) موضوعاً وغايةً.

### خاتمة ببعض النتائج والتوصيات

يسجل البحث في الختام جملة من النتائج والتوصيات:

#### أولاً: النتائج:

١. إن المنبر الحسيني في بواكيره الأولى تشكّل بصورة العاطفة المقدسة.
٢. كان التعبير عن العاطفة المعبرة عن المظلومية الكبرى للحسين (ع) وأهل البيت (عليهم السلام) يتمثل بإنشاد الشعر الرثائي ومظاهر النياحة.
٣. إن إمعان النظر في النصوص المعصومية يفتح الآفاق واسعة أمام المنبر والمهتمين بشأنه من أجل تغطية مجالات أبعد في إظهار المظلومية وبيان العقيدة الإسلامية في ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).
٤. يرى البحث أن السير المتمازج في مساحتي القلب والعقل والعبرة والعبرة في الخطاب المنبري الحسيني يمثل استثماراً رائعاً لإقبال الجماهير المؤمنة في هذا النطاق.

٥. توصل البحث إلى أنّ ما آل إليه المنبر الحسيني في العقود الأخيرة مكّنه من إثارة عقل الآخر غير المنتمي، كما مكّنه من تحريك عاطفته إيجاباً.

ثانياً: التوصيات:

١. حبذا لو تتبّه الإخوة القائمون على خدمة المنبر الحسيني الشريف، من الخطباء الكرام وغيرهم، الى أنّ لا يستهينوا بركن من ركني المنبر اللذين هما العبرة والعبرة، وإن كان المنبر الحسيني يتجسد أولاً بالعبرة.

٢. حريّ بالمنبر الحسيني المقدس بثنّى مجالاته، أن يكون مسرحاً لأهل المواهب والمعرفة الضرورية بأمر الدين أصولاً وفروعاً، فإن من المؤسف أن نجد أناساً لا يمتلكون الموهبة قد تسلّقوا الى هذه الخشبة المقدسة، ما حدا بهم الى اختراع طرائق وأساليب لا تمتّ الى المنبر الشريف وقداسته بأدنى صلة، وإذا بنا ننقض الغرض الذي لأجله كان المنبر ووجد.

٣. عدم الانجرار وراء الصيحات السياسية المؤقتة المؤدلجة فيدور المنبر أحياناً في فلك زوبعة سياسية أو يتحول الى بوق لهذا الاتجاه أو ذاك.

٤. نتمنى على الأحبة الخطباء (أيدهم الله) التنبه الى ضرورة الابتعاد عن أن تكون أطروحاتهم محض استحسانات من لدن أنفسهم قد لا تلتقي مع ثوابت الشرع الحنيف، والمؤمل منهم أن ينطلقوا من المنظومة العقدية والفقهية والفكرية والأخلاقية المنتمية الى المنبع الأصيل للإسلام المتمثّل بالنبي وآله الكرام (عليهم السلام) والأمر ذاته يُوجّه الى الإخوة الشعراء وغيرهم.

٥. إن الإمام الحسين (ع) في جانب العبرة دعة مقدسة، وهي في الوقت ذاته دعة شجاعة أبية تحكي البطولة والأريجية وتحاكيهما، فلّم يجدر بالشعراء والخطباء ألاّ يعطفوا بالعاطفة الحسينية الى منحدر الانكسار المحض وجانب الخضوع والهزيمة وهم يعرضون للأحداث المأساوية في فاجعة الطف، ويغفلون عن جانب الصبر والإباء والتحدي والشموخ في يوم عاشوراء وما بعده من أيام السبي، ناهيك عن العتاب غير الواقعي المُتمحّل على أهل البيت (عليهم السلام) ولا سيّما السيدة العظيمة زينب الكبرى صلوات الله عليها، في حديث لا نوّد الإطالة فيه.

٦. لما كان المنبر متقوماً بالخطيب والجمهور والمادة الخطابية، فإن الانسجام بين الثلاثة سيُنجح العملية الخطابية، والجمهور هو الفئة المستهدفة في هذه الممارسة الدينية، فينبغي مراعاة المستوى العلمي والثقافي للجمهور، خوفاً من أن يُفقد المعادل الموضوعي للخطبة، ولكي لا يكون الخطيب في وادٍ والجمهور في وادٍ آخر.
٧. وهذه التوصية متفرعة عن سابقتها، لكم سمعنا عن ضرورة النزول الى مستوى الجمهور، ولكن إنما أريد ذلك النزول لأجل الارتقاء به الى مرتبة من الوعي أعلى، إلا أن مما يؤسف له أن نرى بعضاً من الخطباء قد أجاد ذلك النزول، ولكنه استأنس بحال جمهوره فغداً دائراً في فلك ذلك الجمهور مُبرمجاً به واقعاً تحت تأثيره، فيا ليت ذلك النزول لم يكن.

- (١) سورة الأحزاب: ٣٩.
- (٢) ابن قولويه، كامل الزيارات: ٢٠١، و قريب منه ما في ٢٠٧، القمي، تفسير القمي: ٢/٢٩٢.
- (٣) الحميري، قرب الاسناد: ٣٦.
- (٤) الطوسي، أمالي الطوسي: ١٦٢، ظ: الحر العاملي، وسائل الشيعة: ٣/٢٨٢.
- (٥) ابن قولويه، كامل الزيارات: ٢١٤، النوري، مستدرك الوسائل ١٠/٣١٨، المجلسي، بحار الانوار: ٤٤/٢٨٠.
- (٦) المجلسي بحار الانوار: ٤٤/٢٨٠، النوري، مستدرك الوسائل: ١٠/٣١٢.
- (٧) ابن قولويه، كامل الزيارات: ٢١٥، المجلسي، بحار الانوار: ٤٤/٢٨٠.
- (٨) المجلسي، بحار الأنوار: ٤٤/٢٧٩.
- (٩) ابن قولويه، كامل الزيارات: ٢٠٨، الحر العاملي وسائل الشيعة: ١٤/٥٩٥.
- (١٠) ابن قولويه، كامل الزيارات: ٢١٠، ظ: النوري، مستدرك الوسائل: ١٠/٣٨٠.
- (١١) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١٤/٥٩٥.
- (١٢) ابن قولويه، كامل الزيارات: ٢١٠، المجلسي، بحار الانوار: ٤٤/٢٨٧.
- (١٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١٤/٥٩٩.
- (١٤) ابن أعمش الكوفي، مقتل الحسين (ع): ١٦٤ - ١٦٥.
- (١٥) ظ: الشيخ باقر شريف القرشي، حياة الامام الحسين بن علي (ع): ٢/٢٧٠ - ٢٩٠.
- (١٦) الكليني، الكافي: ١/٢٨١.
- (١٧) البخاري، صحيح البخاري: ح: ٤٩٠٤.
- (١٨) العلامة الحلي، مناهج اليقين في أصول الدين: ٤٣٩.
- (١٩) الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة: ص ١٤ وما بعدها.
- (٢٠) سورة النجم: الآية ٤.
- (٢١) ظ: النسائي، الخصائص: ٥٠، ٦٤، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٤، الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١٣٤، ٣٧١، ٥٣٣، يعقوبي، تاريخ يعقوبي ٢: ١١٢، تذكرة الحفاظ ١: ١٠، البداية والنهاية ٥/ ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، الطبرسي، إعلام الوري: ٣٨١ - ٣٨٦.

- (٢٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.
- (٢٣) ظ: أسباب النزول: ١٣٣-١٣٤، تفسير الطبري (جامع البيان): ٦/٣٩٠.
- (٢٤) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ٣/٣-٤، الطبرسي، إعلام الوری: ٣٨١ - ٣٨٦.
- (٢٥) ظ. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ٧/١٣٣، الترمذي، سنن الترمذي ٥: ٣٢٩، أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٥/١٨١-١٨٢ و ٥/١٨٩-١٩٠، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٢: ١١١.
- (٢٦) سورة الأحزاب: ٣٣.
- (٢٧) ظ. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ٧/١٣٠، الترمذي، سنن الترمذي: ٥/٣٠ و ٣١، أحمد بن حنبل، مسند أحمد ١: ٣٣١.
- (٢٨) الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة: ص ٢٠-٢١.
- (٢٩) م. ن : خ ١٤٤، ص ٢٠١.
- (٣٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٤/٤٨.
- (٣١) المجلسي، بحار الانوار: ٤٤/٣٢٩-٣٣٠.
- (٣٢) محمد رشيد رضا، تفسير المنار: ٦/٣٠٤، ظ: القرشي، حياة الامام الحسين (ع): ٢/٢٧٠-٢٧٢.
- (٣٣) البيشوائي، سيرة الأئمة: ١٤٦-١٤٧.
- (٣٤) ظ: القرشي، حياة الامام الحسين (ع): ٢/٢٧٤-٢٩٠.
- (٣٥) ينظر لهذه النقاط: المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، أعلام الهداية: ٥/١٤٣-١٤٧.
- (٣٦) ابن أعثم الكوفي، مقتل الحسين (ع): ١٩-٢٠.
- (٣٧) ابن طاووس، مقتل الحسين (ع): ٤٠.
- (٣٨) فمن المعلوم أنه (ع) وصل مكة في الثالث من شعبان سنة ٦٠ هـ، وخرج من مكة يوم التروية من تلك السنة، ظ: ابن طاووس، مقتل الحسين (ع): ٣٩، ظ: الطبرسي، إعلام الوری بأعلام الهدى: ٢٢٩.
- (٣٩) ابن طاووس، مقتل الحسين (ع): ٣٨.
- (٤٠) ظ: الدينوري، الأخبار الطوال: ٢٤٤.
- (٤١) ظ: المصدر نفسه: ٢٤٤.

(٤٢) ظ: المقرم، مقتل الحسين(ع): ٢١٣، ١٨٨-١٩٠.

(٤٣) ظ: الطبري، تاريخ الطبري(تاريخ الأمم والملوك): ٣٠٢/٤.

(٤٤) ظ: ابن طاووس، مقتل الحسين(ع): ٥٢-٥٣، ٥٨-٦٠.

(٤٥) ظ: المقرم، مقتل الحسين(ع): ٢٤٣-٢٤٤.

(٤٦) الحميري، قرب الاسناد: ٣٦.

(٤٧) موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه).

(٤٨) السيد محمد سعيد الحكيم، فاجعة الطف: ٥٧٤.

(٤٩) القرشي، حياة الامام الحسين(ع): ٤٥٧/٣-٤٥٨.

## ثبت المصادر والمراجع

### ❖ القرآن الكريم

١. الأخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، القاهرة، الطبعة الأولى.

٢. أسباب النزول(أسباب نزول الآيات)، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة - مصر، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣. أعلام الهداية، الإمام الحسين (ع) سيد الشهداء، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، لجنة التأليف، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، إيران- قم، مطبعة ليلي، ط ٣، ١٤٢٧هـ.

٤. إعلام الوري بأعلام الهدى، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلمي، لبنان - بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٥. الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، إيران - قم، دار الثقافة، ط ١، ١٤١٤هـ.

٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المولى محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، ط ٢ المصححة، ١٩٨٣م.

٧. البداية والنهاية، ابن كثير، الحافظ ابو الفداء، اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شبري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٨. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، مؤسسة الأعلمي، لبنان - بيروت، ط ٤، ١٩٨٣.
٩. تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ)، دار صادر، بيروت لبنان، د.ت.
١٠. تذكرة الحفاظ، الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط، بلا.
١١. تفسير الطبري (جامع البيان)، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، قدم له: خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي العطار دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٢. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن ابراهيم القمي (من أعلام القرن الثالث الهجري)، صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم - إيران، ط ٣، ١٤٠٤هـ. إشراف: لجنة التحقيق والتصحيح في مؤسسة الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٣. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة سنة ١٩٩٠م.
١٤. الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، طبعة مصححة ومُقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة.
١٥. حياة الإمام الحسين (ع)، باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العراق - كربلاء المقدسة، طبعة سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٦. خصائص أمير المؤمنين (ع)، النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، النسائي الشافعي (ت ٣٠٣هـ)، حققه وصحح أسانيده ووضع فهرسه: محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، ايران - طهران، ط د.ت.

١٧. دلائل الإمامة، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن رستم، الطبري الصغير (ت)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم - إيران، ط ١، ١٤١٣ هـ.

١٨. سنن الترمذي، الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٩. سيرة الأئمة، مهدي البيشواتي، تعريب: حسين الواسطي، تقديم: آية الله الشيخ جعفر سبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، إيران - قم، طبعة سنة ١٤٢٦ هـ.

٢٠. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، موقع وزارة الأوقاف المصرية.

٢١. فاجعة الطف، آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم، دار الهلال، إيران - قم، مطبعة الوفاء، ط ٤، ٢٠١٣ م.

٢٢. قرب الاسناد، أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري (ت بعد ٣٠٤ هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، إيران - قم، ط ١، ١٤١٣ هـ.

٢٣. الكافي، ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، إيران - طهران، ط ٣ سنة ١٣٨٨ هـ.

٢٤. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ)، مؤسسة نشر الفقه، إيران - قم، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٢٥. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم (ت ٥٥٥ هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

٢٦. المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: جلال الحسيني، دار الكتب الإسلامية، إيران - طهران.

٢٧. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، إيران - قم، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٢٨. المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت )، دار المعرفة، بيروت - لبنان، د.ت.
٢٩. مقتل الحسين (ع)، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، انتشارات أنوار الهدى، إيران - قم، ط ١، ١٤٢١هـ.
٣٠. مقتل الحسين (ع)، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة المصححة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٣١. مقتل الحسين (ع)، عبد الرزاق الموسوي المقرّم، تقديم: محمد حسين المقرّم، منشورات الشريف الرضي، ط: بلا، سنة الطبع: بلا.
٣٢. مناهج اليقين في اصول الدين، العلامة الحلي، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: يعقوب الجعفري المراغي، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط ١.
٣٣. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، إيران - قم، ط ٢، ١٤١٤هـ.